

# التعليق على رسالة البراهين العقلية للعلامة السعدي (1)

محمد خشان

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:11](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:31](#)

لا لا وكل ضلالة في النار اما بعد. فحياكم الله يا كرام. في هذه الدورة العلمية متخصصة والتي اسأل الله جل وعلا باسمائه العليا وصفاته العظيمة الجليلة ان يجعلها مباركة وان يكتب لنا ولكم فيها الاجر والثوبة عنده جل وعز. هذه الرسالة - [00:00:49](#) التي سنقرأها ونعلق عليها باذن الله تبارك وتعالى. رسالة عظيمة نافعة كتبها الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي قبل وفاته ست سنين واشتملت هذه الرسالة النافعة المباركة على تقرير ثلاث قضايا عظيمة. القضية الاولى - [00:01:19](#)

تقرير وجود الرب جل وعلا. القضية الثانية تقرير وحدانيته جل وعلا والقضية الثالثة تقرير انفراده جل وعلا بوجوه الكمال وقد استعمل الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي استعمل في تقرير تلك القضايا - [00:01:56](#)

البراهين العقلية. وهذه البراهين التي اوردها الشيخ رحمه الله تعالى هي في جمهورها مستمد من ادلة الشرع العقلية. هذه البراهين العقلية جمهورها مما اورده الشيخ رحمه الله تعالى مستمد من ادلة الشرع العقلية فادلة الشرع يا كرام - [00:02:26](#) منها ما هو خبري محض. ومنها ما هو شرعي عقلي منها ما هو خبري محض كقوله جل وعلا كلا وربى لتبعثن. هذا اخبار من الله جل وعلا ان العبادة سيبعثون - [00:02:57](#)

وثمة نوع اخر كما ذكرنا هو الادلة الشرعية العقلية. ايش معنى هذا؟ يعني ادلة جاء الشرع بها ونوع دالالتها عقل نوع دالالتها عقلي من ذلك مثلا قول الله تبارك وتعالى - [00:03:24](#)

كما بدأنا اول خلق نعيده. كما بدأنا اول خلق نعيده هذا نص من القرآن ما نوع الدلالة التي دل عليها هذا النص؟ نوعها عقلي. وهذا ما يعرف عند ارباب العقول والمنطق بقياس الاولى بقياس الاولى. يعني الله تعالى يقول كما بدأنا - [00:03:49](#)

اول خلق نحن قادرون على ان نعيده وهذه الاعداد من باب اولى. لماذا؟ لان الذي يخلق من عدم هو قادر من باب اولى على ان يعيد بعد الموت. صح ولا لا؟ فهذا برهان عقلي. وهو نص شرعي من كتاب الله - [00:04:21](#)

وعلى امتازت ايها الاخوة الكرام هذه الرسالة بجملة من المزايا العظيمة والنافعة التي تجعلها رسالة مباركة ينبغي على كل طالب علم ان يحرص على قراءتها والافادة منها. من هذه المزايا اولا انها سهلة - [00:04:48](#)

فاذا قرأها طالب العلم المبتدي فهم معانيها وادرك مراميها. فعبارتها رشيقة كما يقولون. الشيخ رحمه الله تعالى عبر بالفاظ سهلة لا تعقيد فيها ولا تركيب ثم كذلك هذه الرسالة مشتملة يا اخوة على المعاني العظيمة - [00:05:15](#)

اشتملت على المعاني العظيمة فما اورده الشيخ رحمه الله تعالى من المعاني هو من باب الدلائل او البراهين العقلية التي لا يختلف عليها اثنان فمعانيها عظيمة ونافعة. ثم كذلك بسط الشيخ في هذه الرسالة الامثلة. وهذا من احسن ما يكون. ان يكثر المتكلم في

ابواب العقائد - [00:05:44](#)

المثال وخاصة ما يتعلق بذكر وجوه كمالات الرب سبحانه وتعالى وكمال تصرفه في خلقه جل وعز. فضرب المثال على بيان كمال افعال الرب جل وعلا وكمال تصرفه في خلقه وكمال رحمته وعدله واتصافه بالكمالات هذا من احسن ما يكون ومن اعظم -

ما يرسخ في القلب الايمان لانه مبني على ماذا؟ على الاملية والجزئيات لا على الكليات. فالكليات ذهنية واما الجزئيات فهي موجودة في الواقع يدركها كل عالم وكل جاهل. ترسيخ الايمان يا كرام - [00:06:54](#)

في ازمة الفتن من اعظم ما يجب ان يهتم به كل مسلم وكل طالب علم. فترسيخ الايمان هو اساس النجاة عند الله تبارك وتعالى وهو اساس السعادة في الدنيا والاخرة. لا تتصوروا السعادة والنجاة - [00:07:19](#)

في هذه الدنيا ومن ثم النجاة عند الله تبارك وتعالى بدخول الجنات جعلنا الله تعالى واياكم من اهلها. لا تتصوروا النجاة الا من خلال ترسيخ الايمان. فالزمن يا كرام زمن فتن. وقد اشتعلت وقد اشتعلت واستعرت - [00:07:39](#)

الفتن وصارت تلعب بالخلق وتصرفهم عن موارد الهدى. وقد روى الخلال في كتاب السنة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كنا ونحن صبيان حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الصبيان لم ننازح البلوغ بعد - [00:07:59](#)

قال كنا ونحن صبيان حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمنا الايمان ثم ثم يعلمنا القرآن. قال فازدنا به ايماناً. في هذا الاثر يا كرام من الفقه والعلم ان - [00:08:25](#)

ينبغي على كل من ولاه الله جل وعلا مسؤولية الدعوة. مسؤولية التربية ان يهتم بشأن النشء من اجل ماذا؟ من اجل ان يصنع في قلوبهم الايمان الراسخ حتى اذا جاء سيل الشبهات - [00:08:45](#)

كان هذا الايمان صاداً لتلك الشبهات. والا من غير هذا الايمان الراسخ فما الذي يصد الشبهات ما الذي يمنع الشهوات؟ لا يمكن يا اخوة ان يحقق الايمان الراسخ وان تدفع الشبهات عن القلوب الا بالعلم الصحيح - [00:09:08](#)

والعلم القائم على الاصول العلمية المتينة والمتينة. من دون ذلك لا تتصوروا يا اخوة النجاة ولا يتصور البعد البعد عن موارد الهلاك اليوم يا اخوة صارت الدعوات الى الالحاد والمذاهب الفلسفية المختلفة والمتنوعة - [00:09:35](#)

والدعوة الى الشذون بل وانكار الدين جملة صارت للأسف حاضرة موجودة بين المسلمين والاطحار يا كرام ان دعوات الباطل قديمة. لكن الذي يجعل الفرق المخيف بين دعوات الباطل قديماً وواقع دعوات الباطل اليوم انه لم تعد هناك حدود ولم يعد هناك ما يمنع وصول - [00:10:03](#)

باطل الى الناس فاصبحت ابواب الباطل مشرعة فابنك اليوم او ابنتك بيدي الواحد منهم الجوال وهو في غرفته لا يدري عنه ابوه ولا امه يفتح المواقع ويقلب في الصفحات ولا تدري لعله قد وقف على شيء من هذا الباطل ومن هذه الانحرافات - [00:10:33](#)

فجعل في قلبه شكاً او ريباً وانت لا تدري وانت لا تشعر قديماً كان الباطل يسعى اليه. فلا يصل الواصل اليه الا بجهد وطلب. واما اليوم الباطل يدخل عقر دارك. ويقتحم عليك خصوصيتك - [00:11:05](#)

اذا كل هذا يا كرام اعني هذا الواقع يستوجب علينا جميعاً ان نهتم بشأن ترسيخ الايمان نؤصل في القلوب العقيدة الصحيحة القائمة على البراهين الشرعية والبراهين العقلية هذه الرسالة كما قلنا يا اخوة - [00:11:28](#)

رسالة للشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي وهي في اصلها محاضرة ثم ان الشيخ رحمه الله تعالى جعلها على شكل رسالة مكتوبة. فكتبها في المحاضرة فيها او حاضرة ثم كتبها. فهذه - [00:11:53](#)

حري ان تقرأ وان تفهم مقاصدها وان تعرف معانيها. ونحن باذن الله تعالى سنقرأ ونعلق على هذه الرسالة بما يسمح به المقام. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:12:14](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين اجمعين. امين. قال المصنف الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في رسالته البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله. قال بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله وصلى - [00:12:34](#)

والله على محمد وسلم. هذه محاضرة عظيمة محتوية على التنبيه الواضح الى البراهين العقلية. على وحدانية الرب ووجوه كماله هذه محاضرة عظيمة ابتدأ الشيخ رحمه الله تعالى بالمسئلة ثم الحنبلة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ثم قال هذه -

محاضرة عظيمة وذلك لعظم موضوعها. لعظم موضوعها وموضوعها كما قلنا قائم على اثبات ثلاث قضايا على اثبات وجود الرب جل وعز واثبات وحدانيته واثبات وجوه كماله سبحانه تعالى قوله محتوية على التنبيه الواضح الى البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله. من هذه العبارة اقتبس - 00:13:14

العنوان في اختوبس العنوان فلم يضع المصنف رحمه الله تعالى بهذه الرسالة عنوانا انما ذلك من وضع المعتاد والبراهين يا اخوة هي الدالة الواضحة البينة التي لا يختلف عليها اثنان. البرهان - 00:13:44

هو الدليل الواضح البين الذي لا يختلف عليه اثنان. وهذه البراهين جاءت مضافة الى العقلية فقال الشيخ البراهيم العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله فالشيخ رحمه الله تعالى اقتصر في هذه الرسالة على اي نوع من البرهان على البرهان العقلي على البرهان العقلي - 00:14:04

والبرهان العقلي او البراهين العقلية كما قلنا هي الدلائل التي لا يختلف عليها اثنان. والتي مدرکها العقل مدرکها العقل سواء كان هذا المعقول قادما من جهة الشرع او من جهة كلام العقلاء وكلام المناطق الصحيحة. فالمصنف في هذه - 00:14:32 الرسالة اقتصر على البراهين العقلية على البراهين العقلية. دون الاخبار الشرعية لحظة لانك اذا ناقشت او ناظرت منحرفا او ملحدا فانك لابد ان تناظره او تناقشه من منطلقات متفق عليها - 00:15:04

ولا يخفى ان الملحد لا يسلم لك بنص الشارع. لا يسلم لك بنص الكتاب والسنة. فلا يمكن ان تناظر ملحدا بنصوص القرآن والوحي او بنصوص السنة. انما تناظره بماذا؟ بما يتفق معك عليه - 00:15:30

والبراهين العقلية الصحيحة لا ينبغي ان يختلف عليها اثنان. لذلك كان المصير اليها وكان المرجع في اظهرت الملاحظة اليها. نعم. قام رحمه الله اعلم ان هذه المسألة اعظم المسائل على الاطلاق. واكبرها واوجبها - 00:15:51

وانفعها واوضحها. وعليها اتفقت جميع الكتب المنزلة من الله على رسله وجميع الرسل. وهي اهم ما دعا اليه الرسل امهم فكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ويذكرون لامهم من اسماء الرب واوصافه ونعمه - 00:16:11

والائه والطافه ما به يعرفون ربهم ويخضعون له ويعبدونه. نعم. قوله جل وعلا اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قالها نور وهود صالح وشعيب وكل الرسل عليهم الصلاة والسلام قالوها. وجاؤوا بها. كما قال الله - 00:16:31

جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فاعظم الاصول يا كرام واعظم القضايا واكبر ما ينبغي ان يهتم به هو شأن التوحيد وقضية التوحيد - 00:16:51

وافراد الله تبارك وتعالى بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات. نعم. قال رحمه الله هو القرآن العظيم من اوله الى اخره يبين هذه المسألة. ويذكر لها البراهين المتنوعة ويصرف لها الايات والسنة كذلك - 00:17:11

اذا القرآن يا اخوة وكذلك السنة مدارهما على تقرير ماذا؟ على تقرير التوحيد. ربوبية والوهية. ومن جهة الاسماء والصفات. فالقرآن عامته يدور على التوحيد ومدار القرآن على التوحيد من ثلاث جهات او من خلال ثلاث دلالات. الدلالة الاولى دلالة المطابقة -

دلالة القرآن على التوحيد بانواعه هي دلالة ايش؟ دلالة مطابقة. ومن ذلك يا اخوة امر الله جل وعلا بالتوحيد ونهيه عن الاشراك. فهذه دلالة مطابقة وكذلك القرآن يدل على التوحيد بدلالة التضمن - 00:18:07

وفريق ذلك من خلال بيان الله جل وعلا الى او من خلال بيان الله جل وعلا للطرق الموصلة اليه والى توحيده. وذلك من خلال العبادات فالعبادات متضمنة لماذا يا اخوة؟ للتوحيد. انت لما تعبد الله جل وعلا انت توحده. وتفردة - 00:18:38

بهذه العبادة اذا دلالة القرآن ايضا على التوحيد ودلالة نصوصه من خلال دلالة والتي هي العبادات او التي تدل عليها العبادات ثم كذلك القرآن يدل على التوحيد من خلال دلالة الالتزام. من خلال دلالة الالتزام. وذلك ببيان - 00:19:04

من حقق التوحيد وبيان حالي من خالف التوحيد فمن خالف التوحيد عذب في الدنيا. فالامم التي انكرت التوحيد وردت الرسالات

عاقبها الله جل وعلا او عاقب طائفة منها بالعذاب والهلاك. وكذلك يا اخوة من حقق التوحيد - [00:19:31](#)

اكرمه الله تبارك وتعالى بالرفعة في هذه الدنيا. وعلو الشأن. تأملوا في حال الرسل عليهم الصلاة والسلام. كيف ان الله جل وعلا رفع شأن واعلى منازلهم. واكرم الاولياء الذين اتبعوهم في هذه الدنيا. كما واخبر الله جل وعلا بمآلهم الحسن في الآخرة - [00:20:08](#)

اذا دلالة القرآن بجميع انواعها تدل على ماذا؟ تدل على التوحيد. اما بدلالة المطابقة كامر الله به ونهي الله عن الشرك وهو الذي يضاده او بطريق التضمن وذلك ببيان الطرق الموصلة الى التوحيد وهي العبادات او بطريق اللزوم. وهي جزاء من حقق التوحيد وعقوبة من خالف - [00:20:29](#)

التوحيد فلازم الثواب. ماذا؟ ان هذا الموحد قد حقق التوحيد. وما اتيب الا لتحقيقه التوحيد وكذلك العذاب والجزاء في الدنيا او في الآخرة انما ذلك واقع باي سبب بسبب مخالفته للتوحيد - [00:21:00](#)

اذا صاغ القرآن يا كرام مداره كله على ماذا؟ على التوحيد. نعم. قال رحمه الله وليس القصد في هذه في محاضرة ذكرى الدالة النقلية عليها. فان الكتاب والسنة فيهما من البراهين والدالة على ذلك ما لا يعد ولا يحصى. قوله رحمه الله - [00:21:20](#)

الله تعالى فيها ما لا يعد ولا يحصى لو قال فيها ما لا يحصى او ما يعد ولا يحصى لكان افضل.

لماذا - [00:21:40](#)

لأنك قد تعد الشيء ولا تحصىه فانك تقدر على ان تعد الدلائل والبراهين على وحدانية الله ووجوه كماله لكنك لا تقدر على ان تحصىها ايش مصداق هذا يا اخوة؟ قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله ايش قال؟ لا تحسوها. اثبت - [00:22:00](#)

عد ونفايش الاحصاء. يمكن ان تعد مائة برهان على وجود الله ووجوه كماله سبحانه وتعالى ممكن ان تعد عشرة. ممكن ان تعد الف.

لكنه هل بالامكان لكن هل بالامكان ان تحصى هذه - [00:22:27](#)

الوجوه بمعنى ان تحصرها الجواب قطعاً له. لا يمكن ان تحصرها. اذا قول القائل لا يعد ولا يحصى خطأ انما الصواب ان يقال يعد ولا يحصى. او لا يحصى. اما نفي العبد فانه غير سديد. نعم. قال رحمه الله ولا يمكن - [00:22:47](#)

استيفاء بعضه وهي واضحة جلية يعرفها الخواص والعوام. وبعض ذلك كاف واف بالمقصود. نعم. المقصود هنا كما المصنف رحمه الله تعالى هو ذكر البراهين العقلية. ذكر البراهين العقلية الدالة على وحدانية الله سبحانه - [00:23:07](#)

وتعالى ووجوه كماله. وليس المراد ايراد الدالة الشرعية المحضة. فالمحدد كما قلنا يناظر بما يتفق معك عليه ولا يناظر بالدالة الشرعية المحضة فانه لا يسلم لك بصحتها وقبولها فداء - [00:23:30](#)

لذا اختصر المؤلف على هذا النوع من الدالة. على الدالة وعلى البراهين. العقلية. طيب لو قلنا هل هناك فرق بين الدليل والبرهان. الجواب نعم. فالبرهان اقوى من حيث الدلالة على المراد - [00:23:52](#)

لا يختلف عليه. واما الدليل فقد يكون مما يختلف عليه فليست الدالة على مرتبة سواء فالبرهان هو ما لا يختلف عليه من الدالة. واما الدليل فقد تكون دلالاته غير محققة للمطلوب على وجه القطع واليقين. لذا يقال كل برهان دليل وليس كل دليل برهان - [00:24:12](#)

ليس بخاف يا اخوة كما اشرنا في اول الكلام ان من ادلة الشرع ما هو؟ عقلي ان من ادلة الشرع ما هو؟ عقلي يعني ورد به النص كتابا او سنة - [00:24:41](#)

ونوع دلالاته ايش؟ عقلي نوع دلالاته عقلي. كقوله جل وعلا ام خلقوا او من غير شيء ام هم الخالقون؟ كما سوف يأتي كما سوف يأتي معنا. وكقوله جل وعز كما بدأنا او - [00:25:01](#)

اول خلق نعيده. اذا هذه براهين ايش شرعية عقلية. شرعية ورد بها النص وعقلية اي نوع دلالاتها عقلي ليس خبريا محضا ليس خبريا واركانه ليس خبريا. انما هو شرعي ورد به النص. ولو دلالاته عقلية. نوع دلالاته عقلية لذلك يا اخوة نفق سريعا مع انواع البراهين او انواع الدالة. اولاً من انواع الدالة - [00:25:50](#)

او انواع الدالة اولاً الدليل الفطري. دليل الفطرة من ذلك مثلاً اقرار سليم الفطرة بولود رب خالق لهذا الكون فكل سليم الفطرة يقر

تقرارا ضروريا بوجود خالق لهذا الكون. هذا دليل - 00:26:12

الفطرة كذلك مما تقر به الفطرة الميل نحو التوحيد. والاستعداد للاسلام. ومحبة العدل وبغض الظلم والقتل. فهذه مبادئ فطرية مغروسة في الانفس البشرية. هذه تسمى ايش؟ مبادئ او علوم فطرية. النوع الاخر من - 00:26:41

انواع الادلة والبراهين. الادلة العقلية العديد الادلة عقلية وهذه الادلة العقلية يا اخوة منها ما هو حسي ومنها ما هو؟ استنتاجي تجريبي. من الادلة ما هو حسي ايش معنى حسي؟ يعني تعلقت به الحواس الخمس. البصر والسمع - 00:27:12

والشم والذوق واللمس. لو لم تبصر هل تستطيع ان تعرف الالوان الاحمر من الاسود الازرق من الابيض. ما تستطيع لو لم تسمع هل تستطيع ان تميز بين الصوت الملائم الذي تطمئن له وبين الصوت المنافر الذي تنفر منه؟ لا تستطيع - 00:27:47

لولا الشم هل تستطيع ان تميز بين المشمومات المستطابة كالطيب وبين المشمومات المستقذرة لا تستطيع. كذلك اللمس لولا اللمس لا تستطيع ان تميز بين حار وبين البارد اذا هذا دليل عقلي ايش؟ حسي - 00:28:13

الدليل العقلي الاخر دليل عقلي استنتاجي تجريبي. وهذا يقوم على ماذا يا اخوة؟ يقوم على التجريب. ويدخل في هذا سائر العلوم التجريبية. الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الطب وعلوم الفلك وغيرها. مما يقوم على - 00:28:38

تجربة والدراسة. النوع الثالث من انواع الادلة والبراهين الادلة والبراهين الشرعية المحضة الذي قبل هو الدليل العقلي المحض. حسي او تجريبي. والنوع الثاني دليل شرعي ايش؟ محض ما جاء في القرآن من عدد الصلوات وبيان احكام الزكاة. وما يتعلق بوجود

الايمان - 00:28:58

باليوم الاخر ووجود الملائكة. واحوال اليوم الاخر وما فيه من صراط وحوض وميزان هذه ايش ادلتها خبرية. يعني هل تستطيع انت يا مسلم ان تعرف بعقلك ان في اليوم الاخر ميزان؟ او - 00:29:35

حوض النبي عليه الصلاة والسلام او ان هناك صراط مضروب على متن جهنم لا تستطيع ان تعرف هذا هذه اخبار. صحيح؟ هذا دليل خبري مطل واجبك في مقابل هذا الدليل ماذا؟ ان تسلم. ان تسلم. النوع الرابع يا اخوة - 00:29:57

وهذا الذي عليه مدار رسالة المصنف رحمه الله وهو الدليل الشرعي العقلي الدليل الشرعي العقلي. يعني الدليل الذي ورد في الشرع الصحيح والذي له دلالة ايش؟ عقله نوع دلالة عقلي. كما ذكرنا بمثل قول الله جل وعز كما بدأنا اول خلق نعيده. هذا قياس اولي -

00:30:20

فالذي اوجد وخلق بلا مادة هو قادر بطريق الاولى ان يوجد الذي خلقه بعدما اعدمه مرة اخرى. اذا هذه انواع الادلة والمصنف يدور وكلامه على الادلة الشرعية العقلية. وسيأتي الكلام يا كرام على ان احسن براهين - 00:30:49

واسلمها وابعدها عن كل ما يقدر فيها هي الدلائل والبراهين الشرعية العقلية. اتفضل. الشرعية العقلية. لانها هي التي جاءت من لدن حكيم خبير. الذي يعلم من خلق سبحانه وتعالى. نعم. قال الشيخ رحمه الله ولكن - 00:31:18

لكننا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشارة يسيرة الى براهينها العقلية. التي يشترك في معرفتها والخضوع لها جميع العقلاء من البشر ولا ينكرها الا كل مكابر مستكبر منابر للعقل والدين. فانكار البرهان يا اخوة انكار البرهان لا يصدر الا - 00:31:43

عن مكابرة او نبذ للعقل فقط لا ينكر البرهان الذي يتفق عليه العقلاء على قبوله جميع العقلاء لا ينكره الا مكابر او منبه ثابت للعقل والا فكل من صح له عقله لابد ان يسلم بصحة هذه البراهين التي اوردها المصنف رحمه الله تعالى - 00:32:03

نعم. قال رحمه الله هذه المسألة اوضح واظهر من ان يحتج لها وتذكر ابراهيمها. ولكن كلما عرف المؤمن براهين حينها قوي ايمانه وازداد يقينه وحمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم واجلها. وهذه النعمة يا اخوة التي نحن فيها الان اكبر - 00:32:31

نعمة عظيمة ان ساقنا الله جل وعلا الى ان نكون من اهل تحقيق مراتب الايمان الراسخ. فيسرنا الله جل وعلا الى ان نكون متكلمين او مستمعين لما فيه نفخنا وصلاحننا في ديننا وفي اخرنا - 00:32:51

هذه المسألة يا اخوة على وضوحها الا ان تقريرها يزيد المؤمن ايمانا. ويزيد قلبا راسخ رسوخا يعرف المسلم بهذه النعمة قدرها.

فيشكر الله جل وعلا على ما من به فنحمده تبارك وتعالى على ما من به علينا - 00:33:15



جل وعز نعم. قال رحمه الله ولهذا قالت الرسل لأمهم أفي الله شك؟ فاستفهموهم استفهام تقرير فانه متقرر في بقلوب جميع العقلاء الاعتراف بربوبيته ووحدانيته. نعم الرسل عليهم الصلاة والسلام ايش قالوا؟ قالوا أفي الله شك. وهذا استفهام كما قال المصنف - 00:33:38

تقرير لكن الصيغ صيغة استفهام ايش؟ انكار هي صيغة استفهام انكار انكار على بعض شذمة من الخلق ممن انكر وجود الرب سبحانه وتعالى لانه لا لعقل ان ينكر وجود الله جل وعلا. لماذا؟ لان البراهين الدالة على وجود خالق لهذا الكون ظاهرة - 00:33:58 وجلية لا يمكن لعقل ان ينكرها. لاجل هذا قالت الرسل على بعض شذمة من اقوامهم قالوا أفي الله شك يعني هل يشك عاقل في وجود رب خالق لهذا الكون فهذا استفهام انكار متضمن للتقرير - 00:34:24 استفهام انكار مضمن معنا التقرير فالرسل عليهم الصلاة والسلام ينكرون على الامم او على شرمة من الامم انكرت وجود الرب جل وعلا. وهم مع ذلك يقررون وجود الرب جل وعلا. نعم. قال رحمه الله فنقول وبالله - 00:34:47 توفيق حدوث الاشياء له ثلاثة اقسام عقلية. ايضا من الاشياء المهمة التي ينبه عليها. ان انه لا يستقيم عيش الانسان في هذه الدنيا الا بالاقرار بالله جل وعلا ربا معبودا - 00:35:07

سبحانه وتعالى. لا يمكن للانسان ان يستقيم له عيشه وان يهدأ باله. وان يعيش حياة مطمئنة مستقرة الا اذا اقر بالله جل وعلا ربا ومعبودا سبحانه وتعالى. هذا الملحد الذي يكاد الذي يعاند - 00:35:27 ويقول ليس ثمة رب لهذا الكون انما وجد من غير موجد هذا والله لا يعيش حياة مستقرة ابدا. ولا يطمئن لان الانسان يا اخوة اذا كان في هذه الدنيا يعيش ويسرح ويمرح ويذهب ويجيء ويعمل - 00:35:50 تزوج ويتاجر ويخالط الخلق. ثم هو لا يعرف من اين جاء. ولا يعرف الى اين المصير والمآل؟ هذا كيف سيطمئن وسيرتاح؟ لن يطمئن ابدا. بل سيبقى في حالة من القلق والاضطراب حتى يفارق هذه الدنيا - 00:36:10 وخذ على ذلك مثالا لو ان انسانا خطف من بين اهله. ثم غميت عينه. وذهب به الى مكان وبقي مربوط العينين ووضع مع ذلك في اجمل مكان هو احسن قصر جميل مشيد - 00:36:32

وجيء له باصناف الطعام والشراب هو لا يعرف من الذي خطفه. ولا يعرف ايش المصير. واين المآل؟ هل سيكون هذا الانسان مرتاحا مطمئنا ابدا لن يكون مطمئنا ولا مرتاحا. لماذا؟ لانه لا يعرف من الذي خطفه. ومن الذي جاء به. والى اين سيذهب؟ وما مصيره - 00:37:01

بعد ذلك فسيعيش حياة مضطربة قلقة ولا بد. وكذلك حال الملحد الذي لا يدري من اين جاء ولا يدري من الذي خلق ولا يدري من الذي انعم ولا يدري من الذي سيميت ولا يدري ولا يعرف - 00:37:25 ولا يعلم ما المصير؟ وما المآل؟ فاذا حاجة الانسان يا اخوة وهذه قاعدة مهمة. حاجة الانسان الى الوهية الله سبحانه وتعالى من اجل تحقيق سعادته لا تقل عن حاجته الى ربوبية الله من اجل خلقه وايجاده. هذه قاعدة مهمة احفظوها - 00:37:45 حاجة الانسان في هذه الدنيا الى اللوهية يعني الى ان يعبد الله جل وعلا ويقبل عليه محبة واثباتا وانابة حاجته الى هذا الاقبال والى هذه العبادة لا تقل ابدا عن حاجته الى ربوبية الله من اجل خلقه - 00:38:06

وايجاده. اذا حاجة الانسان الى ان يعبد الله جل وعلا حاجة عظيمة. بل حاجته كما قال ابن القيم وقال مع حاجته الى العبادة اعظم من حاجته الى الطعام والشراب ففوات الطعام والشراب فيه فوات البدن. واما فوات العبادة وفوات الطاعة فيها ايش - 00:38:26 فيها فوات الآخرة والخسارة عيادا بالله في الآخرة. نعم. قال رحمه الله حدوث الاشياء له ثلاثة اقسام عقلية. اعلم رحمك الله المؤلف هنا رحمه الله تعالى بسوق الدالة العقلية على وجود الله تبارك - 00:38:52

وابتدأ المصنف بذكر دليل الخلق والايجاد. ابتداء بذكر دليل الخلق والايجاد واستخدم طريقة السب والتقسيم على ما سوف يأتي بيانه ان شاء الله تعالى. نعم. قال رحمه الله اعلم رحمك الله - 00:39:12 انك اذا نظرت الى العالم العلوي والسفلي وما اودع فيه من المخلوقات المتنوعة الكثيرة جدا والحوادث المتجددة في كل وقت تأملته

تأملنا صحيحا عرفت ان الامور الممكن تقسيمها في العقل ثلاثة. يعني يقسم المصنف الان الموجودات والمحدثات - 00:39:32 الى قسمة عقلية ثلاثية لا رابع لها. الموجودات والممكنات والمحدثات قسمتها لا تخرج عن احدى هذه التقسيمات الثلاثية. نعم. قال قال رحمه الله احدها ان توجد هذه المخلوقات والحوادث بنفسها من غير محدث ولا خالق. فهذا محال ممتنع يجزم العقل ضرورة ببطلانه - 00:39:52

ويعلم يقينا ان من ظن ذلك فهو الى الجنون اقرب منه الى العقل. لان كل من له عقل يعرف انه لا يمكن ان يوجد يوجد شيء كن من غير موجود ولا محدث. هل يمكن يا اخوة للعدم ان يوجد وان يخفق؟ لا يمكن - 00:40:22 اخواني القاعدة المعروفة فاقد الشيء لا يعطيه. والمقرر عند جميع عقلاء بني الانسان ان العدم مفتقر الى ايجاد نفسه فكيف يوجد غيره؟ كيف انعدم؟ يخلق الانسان يخلق الشمس والقمر والسموات والارض لا - 00:40:42 هذا لا يقول لا يقوله الا مجنون. اما العاقل لا يقول هذا. لان المقرر كما قلنا عند كل عقلاء بان الانسان ان عدم لا يوجد شيئا لان العدم مفتقر الى ايجاد نفسه فلا يمكن ان يوجد ان يوجد غيره. ان يوجد - 00:41:02

فالعدم غيره ففاقد الشيء لا يعطيه. نعم. قال رحمه الله الثاني ان تكون هذه المخلوقات محدثة وخالقة نفسها. فهذا ايضا محال ممتنع يجزم العقل ضرورة ببطلانه وامتناعه. فكل من له ادنى عقل يجزم ان الشيء لا - 00:41:22 يحدث نفسه كما انه لا يحدث بلا محدث. واذا بطل هذان القسمان عقلا وفطرة تعين القسم الثالث. نعم. وهل الشيء يا اخوة ايضا يجد نفسه يعني القسمة الاولى ان العدم هو الذي اوجد غيره. القسمة الثانية ان يكون الشيء قد اوجد نفسه بنفسه - 00:41:42 ايضا هذا ممتنع ببداية وبداية العقول. فلا يمكن للشيء ان يوجد نفسه لانه يكون في حالة عدم العدم لا يمكن ان يوجد شيئا. لا يمكن ان يوجد شيئا فتعين الثالث وهو وهو ان هذه المخلوقات والحوادث لها خالق - 00:42:02

خلقها ومحدث احداثها وهو الله الرب العظيم الخالق لكل شيء المتصرف في كل شيء المدبر للامور كلها. نعم وهذا ولا يمكن لاحد عاقل ان ينكره. الا من كابر فقط. القسمة العقلية تقتضي - 00:42:22 ان يكون العدم هو الذي اوجد الشيء. القسمة الثانية ان يكون الشيء اوجد نفسه. القصة الثالثة ان يكون خالق اول ليس قبله شيء هو الذي اوجد هذه المخلوقات. وهذا الذي لا - 00:42:42

يصح في المعقول سواه. لا يصح في المعقول الا هذا ان يكون ثمة خالق اول. ليس قبله شيء هو الذي اوجد هذه المخلوقات. لانه يا اخوة متقرر متقرر ان التسلسل في الفاعلين والمؤثرين ممتنع. ايش معنى هذا الكلام يا اخواني؟ متقرر ان التسلسل في الفاعلين - 00:43:02

والمؤثرين ممتنع. يعني لو قيل الخالق جل وعلا الله تبارك وتعالى هو الذي خلقنا ممتاز. طيب لو قيل بان قبل الخالق خالق اخر. هو الذي خلق الله جل الله عن ذلك - 00:43:32

سيقتضي هذا ايش؟ ان هناك خالق قبل هذا الخالق. وخالق قبل هذا الخالق. الى سلسلة لا اها من الخالقين. ايش يلزم من هذا اخواني؟ لا يلزم من هذا اخواني ان لا نكون نحن موجودين ان نكون معدومين - 00:43:52

اعطيكم مثال اخواني على هذا. لو افترضنا رجلا مسجون في سجن وحكم عليه بالاعدام. فقيل للشرطي هذا محكوم بالاعدام. نفذوا فيه حكم الاعدام. فقال الشرطي ما ما يصلح انا لا انفذ الامر الا - 00:44:12

اذا امرني الرتبة الاعلى مني. فقل من له الرتبة الاعلى منه. يا فلان مر الضابط الذي دونك او الشق الذي دونك ان ينفذ حكم الاعدام. فقال انا كذلك لا انفذ حكم الاعدام الا بامر من المسؤول الذي هو اعلى مني. طيب لو افترضنا سلسلة من الاربعة من الرتب - 00:44:39

غير متناهية. ايش سيحصل اخواني؟ هل سيبقى حكم الاعدام؟ لا ابدأ. ولو افترضنا سلسلة من الخالقين والفاعلين غير متناهية نحن سنكون عدم غير موجودين. والواقع اننا موجودون واننا مخلوقون. اذا لا بد في ضرورة العقل - 00:44:59

من اثبات وجود لخالق اول ليس قبله خالق. وهو الله سبحانه وتعالى. لذلك اخواني لا ينكر هذه قسم العقلية الثلاثية الا ومكابرة. كمن كفرعون. الذي كابر وانكر هذه الحقائق الضرورية العقلية فطرية. لذلك الله جل وعلا لما حكى لنا مناظرة موسى مع فرعون قال الله

وقد ذكر فرعون قال وما رب العالمين قال وما رب العالمين؟ ايش قال موسى؟ فرعون قال هذا على وجه الاعتراض. وعلى وجه الانكار. قال موسى قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. فاستدل موسى عليه الصلاة والسلام - 00:45:48

تعزيز فرعون على ان يكون ربا للسماوات والارض. لان فرعون يقر في داخل نفسه انه ليس ربا بالسماوات ولا الارض لانه يعرف ان السماء اعظم منه ان السماء اعظم منه. وانها وان السماء قبله. ثم قال الله جل وعلا - 00:46:17

ايضا في معرض ذكر مناظرة موسى لفرعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين وهل يمكن لفرعون ان يقول انا رب ابائي؟ تأمل معي اخواني. هذا بوفاء ايش؟ عقلي. اخواني براهين العقل الشرعية او براهين الشرعية - 00:46:45

كافية في المقصود وفي بيان الحق باوضح عبارة واسلم بيان لا يمكن ان يعترض على البرهان الشرعي العقلي باي اعتراض صحيح. الا ان يتهاون. قال ربكم ورب ابائكم الاولين لا يمكن لفرعون ان يقول انا رب ابوي ورب اجدادي. لان فرعون متأخر عنهم. ثم قال الله ايضا قال - 00:47:05

حب المشرق والمغرب ان كنتم تعقلون. وهذا استدلال بالحيز الزماني. لان فرعون يعلم في قرارة نفسه وقد ان الزمن قبله ان المشرق الشروق والغروب انه قبله. اذا انت تلحظ معي سلمك الله - 00:47:35

ان انكار وجود الخالق لا يؤيده برهان قط وان براهين الشرع العقلية هي البراهين الواضح والابين. وانصح اخواني بقراءة رسالة نافعة جدا في هذا الباب وهي رسالة ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان. لابن الوزير اليماني رحمه الله تعالى - 00:47:56

ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان ابن الوزير اليماني. بين فيها بدلائل وبراهين واضحة جلية عظيمة براهين القرآن وانها البراهين الاعظم والابين وانه لا يمكن ان يزداد على الحجج الواردة في القرآن ونقل كلام جماعة من المتكلمين من المعتزلة - 00:48:24

وغيرهم كما سوف يأتي معنا شيء من ذلك. نعم. قال رحمه الله ولهذا نبه الله على هذا التقسيم العقلي واضح لكل عاقل فقال ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. نعم. تأمل في - 00:48:49

طريقة القرآن من خلال هذه الاية. الله تعالى قال ام خلقوا من غير شيء. يعني هل خلقهم العدم ام هم الخالقون؟ ام هم خلقوا انفسهم؟ اذا لا يستقيم الا القسم الثالث ان يكون ثمة خالق وهو الله جل - 00:49:09

وعلا وهو الذي خلقهم. وتأمل معي في هذا البرهان الذي جاء عقب هذه الاية. ايش قال الله؟ قال ان خلقوا السماوات والارض بل لا يوقن لو سلمنا لكم يا ايها الجاحدون المنكرون الملحدون انكم خلقتهم انفسكم او خلقكم العدم - 00:49:29

طيب من خلق السماوات والارض؟ هل انتم خلقتهم السماوات والارض فيما يتعلق بانفسكم العدم خلقكم او انتم خلقتهم انفسكم لكن السماء العظيمة وما فيها من افلاك وابراج والارض العظيمة وما فيها من آيات بينات من الذي خلقها - 00:49:49

هل انتم خلقتهموها لا يمكن ان يقولوا نحن خلقناها لانهم سيكونون في عداد المجنونين. وليسوا في عداد العقلاء. لذلك اخواني نعيد ونذكر ونزيد ان احسن البراهين العقلية هي البراهين التي اشتمل عليها الشر. او التي جاء بها الشر. والقرآن يا اخوة - 00:50:10

القرآن العظيم هو اصل اصيل في بيان البراهين العقلية الصحيحة لذلك قال العلماء كل دليل عقلي صحيح لابد ان يكون له مستند من نص القرآن او السنة ولو على وجه الاجمال. كل دليل عقلي صحيح يستخدمه العقلاء والمناطق لابد ان يكون له - 00:50:33

مستند من نص القرآن او السنة ولو على وجه الادمان. ولو على وجه الاجمال. وهذا لكمال الشريعة. ولانها جاءت كاملة صالحة مصلحة لشؤون الخلق جميعا. ما يتعلق بشؤون الدنيا او بشؤون الآخرة - 00:51:00

الآخرة. لذلك هذه الدلائل يا اخوة الدلائل الشرعية العقلية خالية من القوادح وخالية من المعارضات بخلاف ادلة المتكلمين او ادلة غيرهم من المناطق او الفلاسفة لا يكاد يسلم دليل من نقد او انخراط. اما ادلة وبراهين الشرع فانها كاملة تامة - 00:51:20

لا انخراط فيها ولا قاذح لها. وهذا يا اخوة اعني كمال براهين الشرع. وانها لا نقص فيها هذا قول عامة الطوائف من المتكلمين وغيرهم. يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي يقول - 00:51:48



واتفق فيه يعني اتفق ووقع وجاء في القرآن. قال واتفق فيه واتفق فيه ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول وموافقته ما تضمنه لاحكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم - [00:52:08](#)

فان الله سبحانه بينه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون بمعاونة وجهد بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة. انتهى كلامه. ويقول الفخري الرازي ايضا بل اقر الكل يعني من جميع الطوائف - [00:52:28](#)

قال بل اقر الكل بانه لا يمكن ان يزداد في تقرير الدلائل على ما ورد في القرآن ويقول الغزالي واولى ما يستضاء به من الابواب ويسلك من طريق النظر والاعتبار ما ارشد - [00:52:48](#)

اي القرآن قال ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان. الله اكبر. قال فليس بعد بيان الله بيان ورحم الله القاضي عياض حينما قال فجمع فيه يعني في القرآن جمع الله جل وعلا في القرآن. قال فجمع فيه من بيان علم - [00:53:07](#)

الشرائع والحجج والتنبيه على طرق الحجج العقلية. والرد على فرق الامم ببراهين قوية. وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد قال رام المتحذلقون تأملوا. قال رام المتحذلقون يعني طلب المتفلسفون. قال رامى المتحذلقون ان ينصبوا - [00:53:27](#)

ذلة مثله ان يأتوا بشيء غير القرآن يسد عن ادلة القرآن. قال رام المتحذلقون ان ينصبوا ادلة مثله فلم يقدرها عليها كقوله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. وقوله قل يحييكم - [00:53:51](#)

الذي انشأها اول مرة. وقوله لو كان فيها الهة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. ذكر هذه نصوص العلامة ابن الوزير اليماني في كتابه المشار اليه انفا ترجيح عسائب القرآن على اساليب اليونان صفحة تسعتاش الى عشرين - [00:54:14](#)

نعم. قال رحمه الله كم بقي للمحاضرة اخواني؟ طيب ان شاء الله. نعم نكمل ان شاء الله بقى. قال رحمه الله فالمخلوق لابد له من خالق. والاثار لابد له من مؤثر. والمحدث لابد له من - [00:54:34](#)

الاثار لابد له من مؤثر. كما قال ذلك الاعرابي الدعة تدل على البعير. والاثار يدل والاثار يدل على المشي. لا يمكن ان يكون ثمة اثر من غير وجود مؤثر. هذه قضايا عقلية ضرورية. اذا المخلوق لابد له من - [00:54:55](#)

هذي قضية عقلية ضرورية. يعني ضرورة العقل تفرضها. قال والاثار او لابد له من مؤثر. ايضا وجود الاثر لا بد له من مؤثر. يعني وجود هذه الطاولة التي نجلس عليها الان - [00:55:15](#)

الا يدل على وجود مجان صنعها هل يتصور عاقل انها وجدت الى نجار؟ لا. ضرورة العقل يعني العقل يفرض عليك ويهجم هذا الشيء هجوما عليك ان ثمة من صنع هذه الطاولة. وان ثمة من صنع هذه الكاميرا. ومن صنع هذه الكراسي. اذا الاثر يدل على المؤثر. قال - [00:55:35](#)

والمحدث لابد له من محدث. المحدث المخلوق. ايضا لابد لكل محدث من محدث. ايضا هذه قضية ضرورية. قال والموجد لابد له من موجد والمصنوع لابد له من صانع والمفعول لابد له من فاعل نعم. قال رحمه الله هذه قضايا بديهية عقلية - [00:56:00](#)

يقال بديهي وبديهي. ايش معنى اخواني البديهي؟ البديهي هو الذي يهجم على القلب هجوما. المعنى البدني المعنى الواضح الذي لا يحتاج الى تأمل. فادراكك لان هذه الكراسي لها صانع بدهي. ادراكك ان هذه الازياء كهربائي ركبها بدهي - [00:56:20](#)

ادراكك ان هذا المبنى الذي نجلس فيه ان له بانيا هذا بدهي لا يحتاج الى فكر وتأمل البديهيات تهجم على العقل هجوما بلا تأمل ولا تفكر. نعم. قال هذه قضايا بديهية عقلية يشترك في العلم بها جميع العقلاء. نعم. وهي من اعظم القضايا العقلية - [00:56:40](#)

فمن اغتاب فيها او شك في دالالتها فقد برهن على اختلال عقله وضلاله. نعم ثم قال رحمه الله لو قيل كل موجود لابد له من موجد. اذا الله جل وعلا لابد له من موجد. شو الجواب - [00:57:00](#)

سبق القول ايوة احسنت التسلسل القول بان الخالق لابد له من خالق قبله ها هذا يلزم منه التسلسل في الفاعلين والمؤثرين والخالقين. وهذا ممتنع في ضرورة العقل وفي ضرورة العقل. لا يمكن الا ان تنتهي سلسلة الخالقين الى - [00:57:17](#)

اله اول خالق سبحانه وتعالى. نعم. ثم قال رحمه الله من الادلة التفكير في خلق الانسان والاكوان. تفكر رحمك الله اخواني هو الدليل الثاني الذي يسوقه المؤلف رحمه الله تعالى. وهذا يعرف بدليل الاحكام والاتقان. بدليل الاحكام - [00:57:37](#)

هل هو الاتفاق؟ فكل ما في هذا الكون يدل على احكام الخالق جل وعلا ووجود رب موجد متصرف احكم هذا الكون على احكم وجه واوجده على اقوم نظام. نعم. قال - [00:57:57](#)

تفكر رحمك الله في نفسك. والسؤال هنا يا اخوة هل يمكن للاحكام ان يكون بلا سبب؟ مستحيل. في ضرورة العقل لا يمكن للاحكام ان يكون بلا سبب لو اتيت بصندوق وجئت باوراق - [00:58:17](#)

وكتبت على هذه الاوراق الاحرف العربية الف باء تاء جيم كل ورقة فيها حرف. ثم ادخلتها في الصندوق وحركت صندوق ثم نثرتها. هل يمكن ان يخرج من هذه الاوراق - [00:58:35](#)

كلمة مثلا وهو اللطيف بعبده ولعبده واللف في اوصافه نوعان. او ان تقرأ فيها جملة مركبة من عدة كلمات. مستحيل مستحيل ان يقع هذا. فكيف بهذا الكون العظيم والشواهد الجلييلة على وجود الاحكام في - [00:58:55](#)

في كل شيء من الجزئيات التي نراها. مما يتعلق بالعالم العلوي والسموات او العالم السفلي الارض او الايات النفسية لا يمكن ان يكون هذا الاحكام المتحقق في كل مخلوق الا ان يكون هذا الاحكام صادرا. عن رب - [00:59:15](#)

موجد محكم متصف رب محكم موجد متصفا بالحكمة سبحانه وتعالى نعم. قال رحمه الله فكر رحمك الله في نفسك وانظر في مبدأ خلقك. انظر في مبدأ خلقك من جميل الامثلة التي يذكرها المسلم - [00:59:38](#)

طريقته سلسلة. وعبارته رشيقة. يخاطب العقل. يخاطب العقل السليم. والفطرة التي لم تتغير ولم تتأثر في التعليم فتأمل في عبارته رحمه الله ما اجملها وما ادلها على المقصود. نعم. قال وانظر في مبدأ خلقك من نطفة الى علقه - [00:59:58](#)

الى مضغة حتى صرت بشرا كامل الخلق مكتمل الاعضاء الظاهرة والباطنة. اما يضطرك هذا النظر ويلجأك الى الاعتراف بالرب على كل شيء الذي احاط علمه بكل شيء. الحكيم في كل ما خلقه وصنعه. الله اكبر. فلو اجتمع الخلق كلهم على هذه النطفة - [01:00:18](#)

التي جعلها الله مبدأ خلقك. على على ان ينقلوها على ان ينقلوها في تلك الاطوار المتنوعة. ويحفظوها في ذلك القرار المكين. ويجعل لها اعضاء ظاهرة وقوى باطنة وسمعا وبصرا وعقلا. وينموها وينموها هذه التنمية العجيبة. ويركبون - [01:00:38](#)

وها هذا التركيب المنظم ويرتب الاعضاء على هذا الترتيب المحكم بحيث يكون كل عضو في محله اللائق به لو اجتمعوا على ذلك فهل في علومهم؟ وهل في اقتدارهم واستطاعتهم الوصول الى ذلك؟ فهذا النظر السديد يوصلك الى الاعتراف بقدرة الله وعظمته ووحدانيته - [01:00:58](#)

والخضوع لهيوط له والتصديق بكتبه ورسله ومعرفته والايان باليوم الاخر. نعم هذا اخواني النظر السديد الذي ذكره المصنف رحمه الله وذكر في بيانه كلاما حسنا واضحا بينا لا يختلف فيه العقلاء - [01:01:18](#)

هذا النظر يدل على وجوب الاقرار ضرورة للرب سبحانه وتعالى. وان هذه الاطوار التي تمر بها النطفة طورا بعد طور لا يمكن بحال ابدا. ان تكون بلا خالق. او ان يكون هذا النظام - [01:01:36](#)

المرتب الذي لا ينخرم ابدا في كل المخلوقات التي تتوالد بالتناسل لا يمكن ان يكون هذا من غير خالق سبحانه وتعالى. وهذا الاقرار من خلال المثال يعني الاقرار بالله تبارك وتعالى ربا يقتضي ضرورة التصديق بكل ما اخبر به هذا الله سبحانه وتعالى - [01:01:56](#)

فاذا ثبت وجود الرب من خلال الدلائل والبراهين الحسية والعقلية فهذا يقتضي بالضرورة ان يصدق الرب جل وعلا بكل ما اخبر به. من الايمان بالملائكة والكتب والرسل. وتعظيم الشرائع. والاقبال - [01:02:22](#)

على الله تبارك وتعالى عبادة ومحبة واخبارا ورهبا فاذا ثبت الاصل الذي هو الاقرار بالله تبارك وتعالى ربا وجب تصديقه في كل ما اخبر على السنة رسله. ومن خلال كتبه التي انزلها - [01:02:42](#)

على الرسل عليهم الصلاة والسلام. فهذا الاقرار يقتضي بالضرورة الاقبال على الله تبارك وتعالى بالعبادة والتصديق بكل ما اخبر به من الايمان والكتب والرسل طيب لو قلنا الايمان باليوم الاخر يا اخوة - [01:02:57](#)

هل هو سمعي محض؟ ام هو سمعي عقلي؟ يعني هل هو شرعي ما حض ام هو شرعي عقلي؟ يعني هل يمكن للعقل؟ ان يعتقد بان ثمة يوم اخر لابد ان - [01:03:18](#)

يجمع الله تعالى فيه العباد ليحاسب المحسن والمسيء. نعم. من يقول نعم؟ انه ضرب العقل يقتضي هذا. صحيح يعني هو اعني من جهة الاثبات شرعي وعقلي صح؟ احسنتم صحيح اخواني نعم. الايمان باليوم الاخر على وجه الاجمال - [01:03:35](#)

شرعي عقلي. اما الايمان باليوم الاخر على وجه التفصيل مما يقع في ذلك اليوم من احوال هذا ايش؟ شرعي. شرعي لا يمكن العقل كما قلنا اخواني ان يدرك وان يعلم وجود الميزان والحوض والصراف تطاير الصحف ونحو ذلك. العقل لا يستطيع - [01:03:55](#)

ان يدرك هذا بنفسه انما مرد ذلك الى الوحي. لكن اثبات او الايمان باليوم الاخر جملة العقل يقر به العقل يقر به. اذا كان تقسيم المتكلمين في ابواب العقائد الى الهيات ونبوات وسمعيات. ويجعلون الايمان باليوم الاخر من جملة - [01:04:15](#)

ما يندرج ويبحث في باب السمعيات كان هذا من الخطأ لان الكرام في اليوم الاخر من جهة الاثبات لا. سمعي وعقلي. العقل كيف يؤمن بهذا؟ العقل يقر بوجود الله العقل السليم والفطرة السليمة التي لم تنحز - [01:04:35](#)

بالتعليم الباطن الى الالحاد. العقل السليم والفطرة المستقيمة تقر بوجود رب واله. وهذا معنى الفطرة. في الحديث ما من مولود الا ويولد على الفطرة. فالعقل يقر بوجود الرب سبحانه وتعالى - [01:04:55](#)

وشواهد الايات. تدل على اتصاف الرب بالقطع واليقين. بالرحمة والعدل. بالرحمة والعدل. وسيأتي ذكر ان من شواهد ذلك من كلام المصنف رحمه الله. فالعقل يقر بالرب وشواهد الايات تدل على اتصاف الرب - [01:05:12](#)

جل وعلا بالعدل والرحمة. بالعدل والرحمة. وهذا العدل وهذه الرحمة تقتضي ان لا يترك الله جل وعلا العباد يتظالمون ويقتل بعضهم بعضا ويسفك بعضهم دماء بعض. ثم تنتهي الدنيا بالموت. لا يمكن. وقد علمنا في الايات الشرعية - [01:05:32](#)

ان الله تعالى عذب المنكرين والجاحدين فاهلك الاقوام الكافرة وان الله جل وعلا اكرم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنصرهم وايدهم واعلاهم واعلى المؤمنين وجعلهم عاليين على الكافرين اذا اقامهم الدين فاذا عدل الله ورحمته جل وعلا تقتضيه - [01:05:57](#)

بضرورة العقل الا يترك العبادة هملا بعد الموت. لابد ان يجمع الله الخلق بدلالة العقل نتكلم له. ان يجمع الله الخلق ثم يقيم فيهم ميزان العدل سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تأمل في حفظ الله للسماوات والارض - [01:06:24](#)

وما فيهما من العوالم التي لا يعلمها الا هو. وفي ابقائها وامدادها بكل ما تحتاج اليه في بقائها. من الاسباب المتنوعة والنظامات اما يدل كذلك على كمال الرب وربوبيته ووحدانيته وسعة علمه وشمول حكمته. تأمل في هذا الواقع اخواني العجيب وفي خلق - [01:06:44](#)

الله تبارك وتعالى لجميع المخلوقات. خلقها تبارك وتعالى واوجدها من عدم ثم رباها بالنعم سبحانه وتعالى. فامدها باسباب حياتها. فمدنا بالهواء امدنا بالطعام والشراب. وادوات العيش في هذه الدنيا فجعل الارض مدحة - [01:07:04](#)

مذلة مسخرة للعيش فيها الا يدلكم هذا على وجود الله الرب سبحانه وتعالى؟ اي وربي. اي وربي لا يمكن الا ان يقر العقل الصحيح والفطرة المستقيمة بوجود الرب سبحانه وتعالى - [01:07:24](#)

فهو الذي خلق وكذلك امد بالنعم سبحانه وتعالى. فانت تلحظ سلمك الله ان هذا النظام نظام الخلق يسير على قانون منتظم لا يخرط. وهو دال بالضرورة على وجود الرب سبحانه وتعالى - [01:07:43](#)

ووجوه كماله. نعم. قال رحمه الله وقد نبه الله على هذا الدليل الواضح العقلي بقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامر الله ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا. نعم فمن آياته العظيمة - [01:08:03](#)

يا اخوة ان قامت السماوات والارض واستقرتا. بامر الله سبحانه وتعالى. فالسماوات قائمة لا تقع على الارض والارض والافلاك في جوف السماوات. ايضا لا تخوي في السماوات قرب العزة والجلال قد امسك السماء ان تقع على الارض - [01:08:23](#)

وكذلك جعل كرة الارض ايضا معلقة في السماوات الا يدلكم هذا على وجود اللطيف الخبير سبحانه وتعالى؟ اي وربي نعم. قال رحمه الله تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار. وما - [01:08:51](#)

عليه من الفلك اخواني هو كل مستدير. الفلك كل مستدير واطلق على الكواكب لاستدارتها. نعم. قال وما اخواني الافلات مستديرة. وهذا مشاهد ظاهر. القمر مستدير والشمس مستديرة. والارض مستديرة بالاجماع الارض مستديرة بالاجماع. سواء قلت انها مستديرة

على وجه الكمال والتمام او قلت ببيضاوية الا انها دائرية - 01:09:07

ونقل هذا الاجماع نقل هذا الاجماع من قديم. نقله شيخ الاسلام ونقله غيره. كروية الارض امر مجمع عليه. نعم. قال رحمه الله تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار وما ترتب عليه من تعاقب الليل والنهار. وفي - 01:09:37

في الاوقات بفصولها وكمال انتظامها لمصالح العباد ومنافعهم. التي لا يمكن احصاؤها. وهذه يا اخوة دلالة التصرف والتدبير. هذه لا لا او هذا برهان التصرف والتدبير. فرب العزة والجلال هو الخالق. وكذلك من براهين وجوده انه متصرف مدبر - 01:09:57

فهو الذي خلق الشمس والقمر وخلق الانسان وخلق الشجر والجبال. ثم ان رب العزة والجلال متصرف فيها الشمس تسير في نظام وفي مسار مستقر وكذلك جميع الكواكب لها نظام تسير فيه لا تنخرم عنه. فرب العزة والجلال هو الخالق وهو - 01:10:17

المتصادف والمدير وهذا دال على وجوده سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله هل حصل ذلك صدفة واتفاقا من غير حديثا وفاعل ام الذي خلق ذلك صدفة بعض الناس يقول لا يمكن للاشياء ان توجد صدفة - 01:10:44

نريد بذلك ان الصدفة او وجود الشيء صدفة يتنافى مع وجود الخالق. يعني نقول بان الشيء وجد صدفة هذا يستلزم نفي وجود الخالق هذا غير صحيح الصدفة تتنافى مع ايش؟ مع الاحكام. والصدفة تدل على العبثية - 01:11:04

لكن لا تدل على نفي الخالق جل وعلا بانه كما تقرر الموجد لا بد له من موجد. والمحدث لا بد له من محدث. فوجود الشيء بعد كونه عدما. ها لو كان على وجه العبثية فيصح ان يقال في هذا وجد صدفة يمكن. لكن ان يقال وجد صدفة ثم يتوصل بذلك - 01:11:31 الى نفي وجود الرب هذا غير صحيح. هذا غير صحيح. لانه لا يمكن ان توجد الاشياء بلا موجد. نعم. قال رحمه الله ام الذي خلق ذلك ودبره هذا التدبير المتقن هو الذي احسن كل شيء خلقه. كما نبه على ذلك كما نبه على ذلك البرهان العقلي بقوله صنع الله - 01:11:54

الذي اتقن كل شيء. وانظر هداك الله الى انه اعطى كل شيء خلقه اللائق به. ثم هدى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه وضروراته التي لا بد فيها من بقائه. حتى البهائم العجم صغيرها وكبيرها قد الهمها وهداها لكل امر فيه نفعها وبقاؤها. ويسر لها - 01:12:14 ارزاقها واقواتها وهداها لتناولها. نعم. تأمل تأمل يا اخي المسلم في الجينات. كل انسان فيه جينات هذي الجنة اخواني لها بصمة. كل جين له بصمة وراثية او فيه بصمة وراثية. يمكن ان تتشابه لكن لا - 01:12:34

طابق ابدا هذه الجينات. لذلك لما يعملون فحص الذي يسمى بالدي ان ايه فحص الذي ان ايه يقولون بان هذا هذا الذي ان ايه له بصمة. تختلف عن بصمة اي انسان اخر. سواء كان في زمن ادم الى ان تقوم الساعة. كل انسان في هذه الدنيا له بصمة وراثية موجودة في - 01:12:54

تختلف او يختلف فيها الانسان عن اي انسان اخر. من طبع الانسان على هذا الاحكام سبحانه وتعالى هذا الدليل الذي يتكلم عنه المصنف رحمه الله هذا يعرف بدليل الهداية والالهام. وهذا اخواني دليل اخر - 01:13:20

على وجود الرب سبحانه وتعالى من الذي هدى يا اخوة؟ السلحفاة قيل انها حين تفقس من بيضها تذهب الى من البحر مباشرة تعرف طريقها من الذي اودع في مجموع السلاحف بلا انخرام ان تذهب جميعا الى البحر - 01:13:40

بهذه مبادئ فطرية جبر الله تعالى الخلق عليها. اخواني الكونجرو او الكنغر اذا ولد ولدت امه لا ينزل تعرفون وين يذهب؟ يصعد للجيران الى جراب امه. من الذي جعله يصعد الى جراب امه؟ ومن الذي اودع فيه - 01:14:00

هذه المبادئ الفطرية. بلا انخرام بين افراد هذا المخلوق. كلها تفعل هذا. من الذي جعل الطفل الصغير الادمي اذا ولد وارادت امه في اول يوم ان ترضعه التقي بفدي امه مباشرة. من الذي اودع في هذا هذا مبدأ الفطري او هذه المبادئ الفطرية الجبلية؟ هذا يدل على - 01:14:22

وجود رب هو الذي اودع فيه سائر المخلوقات هذه المبادئ. الا يدل هذا على وجود الرب سبحانه وتعالى؟ نعم قال رحمه الله فمن نظر في هذه الهداية العامة وبتها في جميع هداية عامة هداية الالهام هداية المخلوقات - 01:14:49

الى فعل ما فيه نفعها وصلاحها وقوام دنياها. نعم فهي عامة لكل الخلق. نعم. قال فمن نظر في هذه الهداية العامة وبتها في جميع

المخلوقات والهامها هذا الالهام العجيب. الذي تهتدي به الى مصالحها. كما قال الله جل وعلا - [01:15:09](#)

ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا. من الذي اوحى الى النحل؟ وحي الهام. ان تتخذ من الجبال بيوتا سبحان الله نعم. قال علم بذلك عناية المولى العظيمة وعلم انه الرب لكل مربوب. الخالق لكل مخلوق - [01:15:29](#)

الرازق لكل مرزوق الذي علم المخلوقات واعطاها من الازهان ما يصلحها ويدفع عنها المضار. وذلك برهان عقلي واضح عظيم على وحدانية الله وكماله. وقد نبه الله على وقد نبه الله ذلك بقوله قال ربنا قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه - [01:15:49](#)

وثم هذا يعني الله جل وعلا هو الذي اعطى كل شيء خلقه اي خلق كل شيء ثم جعل فيه من المبادئ الضرورية الفطرية التي بها يهتدي الى القيام بمصالح ومنافعه - [01:16:09](#)

فهذا يدل دلالة ضرورية على وجود رب خالق سبحانه وتعالى. وقوله جل وعلا قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هذا ايضا جواب من موسى لفرعون فمن الذي خلق ثم هدى؟ انه الله سبحانه وتعالى. فلا يمكن لمخلوق يا كرام - [01:16:30](#)

ان يخلق من عدم فضلا عن ان يهدي مخلوقا الى الاداء او الى اداء منافعه فطرة واجبة لا يمكن لان هذه التي يذكرها المصنف اعني هذه الدلائل هي دلائل فطرية. دلائل مدروسة في المخلوقات - [01:16:58](#)

بخلاف التعليم انت قد تعلم اعزكم الله كلبا على الصيد. صح؟ لكن هل تستطيع ان تولد كلبا معلما على الصيد؟ ابدأ. هل تستطيع ان تولد طيرا معلما على الصيد ايضا كالصقر؟ لا ابدأ - [01:17:19](#)

الذي اودع في هذه الفطر هذه المبادئ الفطرية هو الرب سبحانه وتعالى وهذا دال بالضرورة على وجوده سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا ايضا في موطن اخر. والذي قدر فهدى. الذي قدر فهدى. قدر المقادير وقدر المخلوقات - [01:17:39](#)

على اي وصف ارادها وعلى اي شكل ارادها ثم هداها لاداء منافعها. نعم. قال رحمه الله فهل في طبيعة الحيوانات المتنوعة هذه الهداية وهذا الالهام الى تحصيل منافعها ودفع مضارها والحنو على اولادها وقيامهم بها وقيامها بهم - [01:18:02](#)

حتى يدرجوا ويستقلوا بانفسهم؟ وهل هذا الحنان الحيوانات يا اخوة جميعا على اختلاف اصنافها وانواعها؟ على هذه الهدايات الفطرية يدل يقينا على وجود خالقه سبحانه وتعالى. نعم. قال وهل هذا الحنان والرحمة الموضوعة في الحيوانات على اولادها الا من

- [01:18:22](#)

اكبر الادلة على سعة رحمة الله وشمول علمه وحكمته. ايضا الرحمة يا اخوة رحمة الحيوانات على اولادها وكلكم يرى شواهد ذلك من الحيوانات التي تعطف على ابنائها وتقاتل اشرس قتال لاي مخلوق يحاول ان - [01:18:42](#)

يعتدي على ابنائها. من الذي اودع فيها هذه الرحمة؟ انه الله سبحانه وتعالى. نقف اخواني عند هذا الحد حتى لا نطيل ونستأنف باذن الله تعالى في لقاءنا القادم غدا اذا قدر الله عمرا وبقاء جاء ذلك الحين نستودعكم الله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين. والحمد - [01:19:02](#)

الحمد لله رب العالمين - [01:19:22](#)